ليث كبة يتحدث لـ«الشرق الأوسط»:

متطوعون تكنوقراط يحضرون ملفات إدارة العراق بعد صدام ليث كبة يؤكد: ننسق مع واشنطن ولا نأخذ تمويلا منها وشخصيات ميسورة تدعمنا

الشرق الاوسط، 22/12/2002، لندن: معد فياض: يعمل فريق عراقي من الاختصاصيين (التكنوقراط) الذين يتمتعون بخبرات أكاديمية وسياسية في آن واحد في واشنطن، على تدريب مجموعات من مواطنيهم على ملفات ما بعد تغيير النظام في بغداد.

«الشرق الأوسط» التقت في لندن الدكتور ليث كبة، المختص في مجال الهندسة الذي أمضى سنوات طويلة في العمل السياسي وكان المتحدث الرسمي باسم المؤتمر الوطني العراقي، ويترأس حاليا فريق عمل عراقيا يتكون من مائتي متخصص مقره في واشنطن.

يقول كبة معرفا بفريقه والعمل الذي يقوم به «لأول مرة يدخل الملف العراقي في واشنطن مرحلة الحسم: في السابق كان أي مسؤول في الإدارة الأميركية يدلي بأي بصريح فتهتم به الصحافة وتقوم بوضع تحليلاتها المبنية على آراء شخصية، أما الآن فالإدارة الأميركية حصرت اختياراتها في واحد أو اثنين من الأفكار المتاحة».

وأضاف: «في الوسط العراقي في الخارج هناك حملات حرب نفسية ودعائية، مثلما شاهدنا في مؤتمر المعارضة الذي عقد مؤخرا في لندن، وهذه الحملات لا تعكس حقيقة ما يجري في الملف العراقي وفي ما سيحصل في العراق، لكننا نقوم حاليا بعمل مبني على قراءة دقيقة لما يحتاجه العراق وما نتوقع حدوثه في المرحلة المقبلة، وطريقتنا في العمل لا تعتمد أسلوب إضافة رقم أو شعار جديد لأن ليس هذا ما تحتاجه الساحة اليوم، فهي بحاجة إلى برنامج واقعي يمكن أن ينقل العراق إلى وضع دستوري قانوني منتخب في مرحلة ما بعد صدام حسين، وكل ما لمسته في الاجتماعات التي حضرتها في مؤتمر المعارضة وجدت أن طريقة عملهم تقوم على تأجيل كل مسألة لا يحصل حولها توافق، وتأجيل هذه المسائل يعني تعبيد طرق المستقبل بالألغام القابلة للانفجار في أي وقت».

ويتابع قائلا «ما نتبعه نحن من طريقة عمل لا تقوم على التأجيل، بل على التشخيص والعلاج، ونحن مجموعة من التكنوقراط ممن عملوا في الوسط السياسي العراقي ويتمتعون بخبرة سياسية، ونحن نعتقد أن هذه المجموعة تلعب الآن دورا مهما في موضوع الإدارة السياسية ووضع تصور لمستقبل العراق. من غير الضروري أن نكون في السلطة، بل ان من سيكون في السلطة سوف يحتاج لعمل هذا الفريق من الإداريين السياسيين».

ويلاحظ كبة وجود «فجوة» في العمل العراقي المعارض «كونه لم يطرح برنامجا وطنيا لكل العراقيين بل طرح برامج لطوائف أو لمناطق معينة من العراق. إذن هناك ضعف حقيقي في الخطاب الوطني العراقي ذي المصداقية الذي يشد كل العراقيين. وهناك ضعف لدى المعارضة في صياغة الخطاب الذي يستعرض الطريق للانتقال إلى المرحلة الديمقراطية. الذين شاركوا في مؤتمر المعارضة الأخير كلهم تحدثوا عن أمر مشترك وهو أن جميعهم يريدون رحيل صدام وأنهم يريدون تحقيق الديمقراطية، لكن كل منهم يجلس في خندقه ويؤجل حل المشاكل لحين العودة إلى العراق وهذا لا يعطي ثقة للعراقيين بأن هذه الطريق ستصل بنا إلى شاطئ الأمان، بل من الممكن أن تسقطنا في هاوية جديدة».

وأوضح الدكتور كبة أو عمل فريقه بدأ «منذ ثلاثة أشهر لكننا اجتذبنا أكثر من مائتي عراقي متخصص للعمل معنا في تطوير هذه البرامج».

ومن الاختصاصات التي يعمل عليها فريقه: ملف الإدارة السياسية للعراق. وقال «إذا لم نتمكن من حسم الخلافات بين القوى السياسية المعارضة للتوصل إلى آليات اتفاق حول هذا الملف فإن تأجيل الأمور لحين العودة إلى العراق سوف يوقعنا في مشاكل حقيقية. ونحن نعتقد أن الأساس الكبير الذي لم يعمل عليه أحد هو إدارة المحافظات العراقية، بغداد محافظة واحدة من 18 محافظة وكل العقد والإشكالات موجودة في بغداد لكن بإمكاننا حل العقد والمشاكل التي تعاني منها المحافظات الأخرى ونقلها إلى شاطئ الأمان وذلك بنقلها خلال فترة قصيرة إلى وضع انتخابي قانوني. مثلا المحافظ يكون منتخبا والبلديات منتخبة، فالناس تعرف بعضها بشكل جيد وخلال فترة قصيرة تنتقل إلى وضع قانوني أمني مستقر وهذا يعني حل 90% من مشاكل العراق، وستبقى مشكلة العاصمة وهذا ما نعمل عليه حاليا».

وأشار كبة إلى أن مجموعته تعمل بطريقة البرامج «وكل برنامج يسير في اتجاهين الأول مهام المائة يوم الأولى بعد تغيير النظام، وهي تتعلق بالوضع الأمني والحاجات الإنسانية الطارئة ونحن نتوقع أنه ستكون هناك حاجات إنسانية طارئة، وكذلك بالنسبة لتفعيل القطاع الخاص والمنظمات التطويعة كون الدولة ستكون ضعيفة، وهناك مجموعة عمل لبرامج السنة الأولى، مثلا كيف ننقل المنظمات المهنية والتعليمية والجامعية إلى أسلوب عمل صحيح يتناسب مع اختصاصاتها العلمية».

وعن تمويل فريق العمل ومدى علاقته بالإدارة الأميركية، قال كبة «فريق عملنا تطوعي مائة في المائة وتدعمنا بعض الشخصيات العراقية الميسورة في الخارج التي يهمها أن ينتقل العراق إلى مصاف الدول الديمقراطية، أما عن علاقتنا مع الإدارة الأميركية التي شكلت لجان تدريب في اختصاصات متعددة، ففي البداية كنا نعمل لوحدنا لكن

الأميركيين انتبهوا لأهمية ما نقوم به فنسقوا معنا اجتماعات مشتركة للاستفادة من خبراتنا في هذا المجال، لكنني أؤكد أن الفريق عراقي وتمويله عراقي تماما».

❋ ❋ ❋